اقدار العمل والمنعكس انما هو طرف الاسناد ويلزم عليه جعل خبر
عسى اسما صريحا وهو نادر كما تقدم وذهب الاخفش
الى ان عسى على ما كانت عليه اي من رفع الاسم ونصب الخبر موافقا
طرفي الاسناد بحالها فاللازم على مذهبه انما هو التجوز في الضمير
بجعل ضمير النصب مكان ضمير الرفع وهذا اما اختاره الناظم
رد بامرين الاول ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبتت في المنفصل
نحو ما انا كانت واما يا ابن الزبير طالما عصيكما فالكاف فيه بدل
من التاء لا نصر بحيا لامن باب انابة ضمير عن ضمير الثاني ظهور
الخبر مرفوعا في قوله فقلت عساها نار كاس وعلها
قاله الدماميني وبحث فيه بان عسى فعل وجنس الفعل
يرفع الفاعل وينصب المفعول ولعل حرف وجنس الحرف
لا يرفع الفاعل ولا ينصب المفعول فالذي يشبه الفاعل
والذي يشبه المفعول هو مرفوع عسى ومنصوبها
لا مرفوع لعل ومنصوبها كما يقول سيبويه والمبرد لانهما
اتفقا على انه في محل نصب وان افترقا في ان سيبويه يقول
هو اسم والمبرد يقول هو خبر مقدم والحرف الثاني اي
من معمولي عسى وهو الخبر لم يقتصر عليه الخ قد يقال
وفيه نظر لانه لا يلزم من كونه شبيه بمنزلة شيء ان يعطى سائر
احكامه على انه ورد حذف المرفوع في قولهم ان مالا وان ولدا
بل عهد حذف الفاعل في مواضع عكنه فقياس ما هنا عليها
والكسر لانه كسر بين عسى بوزن رضي لغة فاحفظه
او نونا فيه تغليب نون الاناث على نا لانه الاصل
اي الغالب وقل عسيتم استدل به بعضهم على ان عسى
خبر لان الاستفهام لا يدخل على الانشاء والجواب انه محمول

على

٢٠١

علي المعنى كما قال الزمخشري والمعنى هل قاربتم ان تفسدوا في الارض
بمعنى اتوقع افسادكم فادخل هل مستفهما عما هو متوقع
عنده والاستفهام للتقرير واثبات ان المتوقع كاين وانه
صاحب في توقعه كذا في يس وحاصله ان المراد من عسى مجرد
المقاربة في معنى الخبر انه كاد اثباتها نفي الخ اعلم ان
ظاهر هذا المشهور ان كاد اثباتها نفي لها نفسها ونفيها
اثبات لها نفسها والرد الاتي مبني على حمله على هذا الظاهر
وحمله كثير عليه ان كاد اثباتها نفي للخبر ونفيها اثبات للخبر
ورده على هذا الحمل بان الخبر بمقتضى كاد منفي على كل حال
فالشق الاول مسلم والثاني غير مسلم احجوبة هذا
المصدر الخ قائله المعري وغيرهم ونحوه فنيلتان من
العرب واراد باللسان اللغة وقد اجابه الشهاب الحجازي
بقوله لقد كاد هذا اللغز يصدي فكرتي وما كدت منه
استفيد بورود فهذا جواب يرتضيه اولو النهى
وممتنع عن فهم كل بليد او نفس الفعل الخ اي لان القرب
من الفعل يستلزم انتفاءه اذ لو حصل لكان الموصوف متلبسا
به لا قريبا منه كذا قيل وقد يمنع الاستلزام وعبارة المغني
لان الاخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان
الاخبار ح بحصوله لا بمقاربته اذ لا يحسن عرفا ان يقال لمن
صلى قارب الصلاة وان كان ما صلى حتى قارب الصلاة ام ويمكن
حمل الاول على هذا قول ذي الرمة بضم الراء وتشديد الميم
قطعة الحبل البالية واسمه غيلان لقب ذا الرمة
لانه اتي مية صاحبته وعلى كتفه قطعة حبل

فوح

Copyright © King Saud University